Μητροπολις υπερτιμιος προεδρος
της πανακ Ωατατα και εξαρχ
ΕΤΘΕΝ Ωατατα
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

صادر /

مرفقات / ١

التاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢م

قانونية صوم الميلاد المجيد ، ومدته .

١ – جاء عن صوم الميلاد المجيد ، ومدته ، عن نيافة الأنبا غريغوريوس :

وذلك فى موسوعة الأنبا غريغوريوس (رقم ١٠) اللاهوت العقيدى الجزء الخامس (صـ ٣٣٣) الناشر : جمعية الأنبا غريغوريوس – أسقف البحث العلمى – رقم الإيداع بدار الكتب : ١٧٧٠٢ / ٢٠٠٥ :

أ - رتبت الكنيسة ، هذا الصوم منذ البدء . وهو يبدأ يوم ١٦ من شهر هاتور القبطى ، (ويقابل الخامس والعشرين من شهر نوفمبر – تشرين ثان) ، وينتهى ليلة عيد الميلاد المجيد (٢٩ من كيهك) ، الموافق الآن ٧ من يناير (كانون ثان) .

ب - ومُدَّتُه ٤٣ يوماً ، أما الأربعون يوماً ، فيصومها المسيحيون منذ القديم ، تشبهاً بموسى النبى ، الذى صام أربعين يوماً ، قبل أن يقتبل كلمة الله ، أي الوصايا العشر ، مكتوبة على لوحى العهد . وأما الثلاثة الأيام ، فقد أضيفت على الأربعين ، في القرن العاشر للميلاد ، تخليداً لمعجزة نقل جبل المقطم ، في أيام الخليفة المعز الفاطمى ، على يد البابا إبرام بن زرعه (البابا الثانى والستين - من بطاركة الكرسى المرقسى) (٩٧٥ – ٩٧٨) .

جـ - ويتخلل هذا الصوم ، شهر كيهك ، الملئ بالتسابيح والصلوات الكيهكية ، المعروفة لتمجيد الله ، وتطويب السيدة العذراء ، القديسة مريم أم النور .

د - ويعتبر هذا الصوم ، التالى في الأهمية ، بعد الصوم الكبير .

٢ – وكذلك جاء عن صوم الميلاد ، ومدته ، للقمص يوحنا سلامه :

وذلك فى كتاب : اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة – الناشر : مكتبة مارجرجس – ش شيكولانى – شبرا مصر – رقم الإيداع بدار الكتب : ٥٣٨١ / ١٩٩٩ (ص ٣٣٨ – ٣٤٠) .

أ - وإستعمال أغلب المسيحيين القدماء إياه ، ورغبة فى اكتساب فوائد الصوم .

كما أن الكنيسة رتبت هذا الصوم ، ليروض فيه المؤمنون أنفسهم للتقوى ، استعداداً لعيد الميلاد ، ليستحقوا أن يسمعوا بشرى الملاك للرعاة . أنه ولد لكم اليوم ، مخلص هو المسيح الرب ، (لو ٢ : ١٢) ، وليشاركوا الجند السماوى ، فى الفرح به ، وإعطاء المجد لله ، الذى جعل على الأرض السلام ، وبالناس كانت مسرتهم (لو٢ : ١٣ – ١٤) .

ب – وقد أشار إلى هذا الصوم ، وبقية أصوام الكنيسة ، الأنبا يوحنا – أحد آباء مجمع نقية ، وذلك فى رسالة ، بعث بها إلى بطريرك أرمينيا ، قال له : ((إننا لن نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعه ، والصوم الأربعينى المقدس ، وصوم جمعة الآم الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله)) (مرآة الحقائق الجلية ص ٢٧٥) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جـ - وقيل أن المسيحيين أخذوه عن العذراء ، وإبن العسال أيضاً ، قد اعتبره ضمن الأصوام القديمة ، المفروضة فى الكنيسة، بقوله: « ومن الأصوام ، ما جرى مجرى الأربعاء والجمعة ، وهو الصوم المتقدم للميلاد ، وأوله أول نصف هاتور ، وفصحه يوم الميلاد » (المجموع الصفوى صحيفة ١٧٢) .

د - ومن هذه الأدلة المعقولة ، نعلم أن صوم الميلاد قديم ، وتمارسه الكنيسة منذ الأجيال الأولى . أما الغرض منه :

❖ تذكاراً لمراحم الله ، بالجنس البشرى (لو ١ : ٥٤) .

❖ ولنتذكر الأيام الشقية ، التى سبقت مجئ المخلص ، وتذكاراً للخطية ، التى كنا مستعبدين لها ، وقد عتقنا منها ، يسوع المسيح ربنا (غل ٣ : ١٣) .

❖ إعراباً عن حبنا ، وطاعتنا للمولود من العذراء ، حباً لخلاصنا ، وشكراً لاحسانات الله العظيمة نحونا ، إذ أرسل ابنه مولوداً من إمرأة ، مولوداً تحت الناموس . ليفتدى الذين تحت الناموس ، لننال التبنى (غل ٤ : ٤ – ٥) .

هـ - وأخيراً كما يقول آباء الكنيسة اليونانية « مماثلة بموسى ، الذى لما صام اقتبل كلمة الله ، الوصايا العشر ، فى لوحى العهد . ونحن بصومنا ، نقتبل كلمة الله الحى ، ليس مكتوباً فى ألواح حجرية ، بل متجسداً ومولوداً من البتول ، ونتناول جسده المقدس ودمه الكريم . لكى نؤهل لتلك المعاينة الخلاصية ، بأكثر استحقاق ، ونظرا لعظم وأهمية الحادث الجليل (عيد الميلاد) ، الذى يحتفل بتذكاره فى آخر هذا الصوم ، رتبت الكنيسة صوماً ، يتقدمه لتهيئة النفس (التحفة الزكية ص ٣٣٢) .

و- أما الثلاثة أيام الأولى منه ، فقد أضافها الأنبا أبرآم ، ملتمساً من الله ، أن لا يجرب الكنيسة مرة أخرى ، كما جربها فى عهده ، إذ منحه القوة على نقل جبل المقطم .

❖ وليلاحظ هنا أن أيام هذا الصوم تكون عادة ٤٣ يوما ، ولكنها تكون فى بعض السنين ٤٢ يوماً ، وذلك فى السنة ، التى تتلو السنة الكبيسة (أى السنة التى يكون فيها النسئ ٦ أيام) .

ملحوظه – يُعَد صوم الميلاد ، من أصوام الدرجة الثانية ، ويُؤكل فيه السمك ، باستثناء صوم يومى الأربعاء والجمعه ، طوال فترة الصوم ، وبرامون العيد .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة – بمغاغه

صادر /
مرفقات / ٣
التاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢م

صلة قرابة القديسة سالومى أو سالوما ،
بالقديسة أليصابات ، والقديسة مريم العذراء – والدة الإله .

أولاً – ما ذكره القمص سيداروس عبد المسيح ، عن صلة هذه القرابة :

يذكر هذا الأب المبارك ، في كتاب له باسم : مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة – الجزء الأول ، تحت عنوان : أليصابات نسيبتك من (صـ ٣٣ -٣٥) .

❖ في الحقيقة ، هناك البعض من الناس ، ينفى صلة القرابة بين القديسة سالومى ، وكل من القديسة أليصابات ، والقديسة مريم العذراء – والدة الإله .

❖ ولكن هذا النفى ليس في محله ، لأن هناك أدلة كتابية ، وتقليدية وتاريخية ، وليتورجية ، تؤكد على أنه توجد صلة قرابة ، باعتبار أن القديسة سالومى ، والقديسة أليصابات ، والقديسة مريم العذراء ، أنهن بنات خالات .

وإليك ما يبرهن على هذه القرابة :

١- يذكر السنكسار ، تحت تاريخ ١٦ أمشير ، أن أليصابات أم يوحنا المعمدان ، ولدت في أورشليم ، من أب بار اسمه متثات ، وأم اسمها صوفيا . وكان لمتثات ثلاث بنات : اسم الكبيرة مريم ، وهى أم سالومة ، التي قابلت العذراء مريم ، أثناء ولادتها . الثانية صوفيا ، أم القديسة أليصابات . والصغيرة حنة ، أم القديسة العذراء مريم . فتكون إذاً سالومى وأليصابات ومريم العذراء ، بنات خالات .

٢- أما القديس مار يعقوب الرسول - أسقف أورشليم ، في ميمر عن ميلاد السيدة العذراء ، وضع جدولاً ، يبين فيه نسب العذراء مريم ، وملخصه هو أن : متثات هذا ، تزوج بزوجة أخيه متان ، بعد موته . فأنجب : هالى ويواقيم ، ويواقيم تزوج حنة أخت صوفيا أم أليصابات . وهالى هذا ، مات بلا نسل ، فأخذ زوجته يعقوب ، فأنجب يوسف النجار . أما يواقيم ، فأنجب مريمتين ، الأولى مريم العذراء ، والثانية مريم زوجة كلوبا ، التي ولدت : يعقوب ، ويوسى ، وسمعان ويهوذا ، الذين دعوا في الكتاب المقدس ، إخوة يسوع ، فيكون بحسب هذا الجدول ، أن يوسف ابن عم العذراء مريم ، وأليصابات أبنة خالتها .

أ- وهنا يبرز سؤال : مادامت العذراء مريم ، من عشيرة داود ، من سبط يهوذا ، بينما أن أليصابات امرأة زكريا الكاهن ، هي من سبط لاوى ، من بنات هارون (لو ١ : ٥) ، فكيف صارت نسيبة أو قريبة ، للعذراء ؟!

ب- يأخذ البعض كلمة نسيبتك ، بمعنى واسع ، كما قال بولس الرسول عن اليهود كلهم : « أنسبائى حسب الجسد ، الذين هم إسرائيليون » (رو ٩ : ٣ ، ٤) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جـ - أما القديس ساويرس - بطريرك أنطاكية ، فيقول: « كما أن الملاك ، الذى ظهر ليوسف في حلم ، قال له : يا يوسف ابن داود » ، ليذكره بوعد الله السابق ، أن المسيح سيأتى من نسل داود ، هكذا أيضاً بالمثل ، عبارة أليصابات نسيبتك ، ترجعنا إلى ماضى بعيد .

د - ففي الواقع أنه كتب في سفر الخروج ، قبل أن تعطى الوصية ، التي تمنع أخذ زوجة من سبط آخر ، أن هارون أول رئيس كهنة ، حسب الناموس ، أخذ زوجته من سبط يهوذا (أليشابع) ، أي أليصابات ، ابنة عميناداب ، أخت نحشون (خر ٦ : ٢٣) ، ونحشون هذا ، كان رئيس بنى يهوذا (١ أي ٢ : ١٠) ،(مت ١ : ٤) .

★ أنظر التوجيه الحكيم جداً ، الذى للروح القدس ، كيف دبر أن زوجة زكريا أم المعمدان ، وقريبة مريم والدة الاله ، تسمى أليصابات ، ونحن نسترجع ما قد مضى ، حتى أليصابات التي تزوجها هارون (أليشابع) ، وبواسطتها ، صار اتحاد السبطين ، وبواسطة أليصابات هذه ، صارت القرابة مع العذراء .

ثانياً – ما ذكره نيافة الأنبا غريغوريوس – أسقف البحث العلمى ، عن مرافقة القديسة سالومى للسيدة العذراء ، وذلك وقت هروب العائلة المقدسة إلى مصر :

وذلك فى موسوعة الانبا غريغوريوس - الجزء العشرون – العذراء مريم ، حياتها ، رموزها ، ألقابها ، تكريمها ، ظهورها ، ومعجزاتها ، الناشر : جمعية الأنبا غريغوريوس – أسقف البحث العلمى - رقم الإيداع بدار الكتب : ١٤٧٩٦/ ٢٠٠٧ .

ويقول نيافته ، عن مصاحبة القديسة سالومى ، للسيدة العذراء ، وهى تحمل على ذراعيها الرب يسوع ، ومعهم القديس يوسف البار ، كما جاء في (ص ٣١٤) .

١ - وفيه قال : وقد صاحبتهم أيضاً سالومى (إنجيل القديس مرقس (مر ١٥ : ٤٠) ، (مر ١٦ : ١). التي تُعرف أيضاً في الإنجيل ، بأم ابنى زبدى ، إنجيل القديس متى (متى ٢٠ : ٢٠) ، (مت ٢٧ : ٥٦).

٢ - ويكمل نيافته قائلاً : ومن مصادرنا في أن سالومى أو سالوما ، صاحبت العائلة المقدسة ، في رحلتها من فلسطين إلى مصر ، نذكر ما يلى :

أ- السنكسار القبطى ، وضع الأنبا بطرس الجميل – أسقف مليج ، والأنبا ميخائيل – أسقف أتريب، والأنبا يوحنا – أسقف البرلس ، القاهرة ١٩٣٦ م ، الجزء الثانى ، صـ ١٤٣ – تحت اليوم الرابع والعشرين ، من شهر بشنس .

ب- يظهر ذلك أيضاً ، في ذكصولوجية موجودة ، بمكتبة الفاتيكان ورد فيها : « فقام يوسف ، وأخذ العذراء ، والصبى معها ، وسالومى العجوز » .

ⲁⲛⲧⲱⲛⲟⲩ ⲛ̀ⲁⲍⲉ Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲁⲩⲱ ⲛ̀ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁⲗⲟⲩ ⲛⲉⲙ Ⲥⲁⲗⲱⲙⲏ ⲧⲉⲙⲉⲗⲗⲟ

جـ - كما يظهر في الدفنار : تحت يوم الجمعة ٨ بؤونة ، حيث يقال في العبارة ، باللحن الآدام : ويُذكَر اسم سالومى مرة أخرى ، في اللحن الواطس ، تحت نفس اليوم .

د- ثم ميمر البابا توفيلس – بطريرك الأسكندرية – البطريرك الثالث والعشرين ، من المخطوطات الأثيوبية ، Legends Of Our Lady Mary The Perpetual Virgin and Her Mother Hanna Translated From Ethiopic Manuscripts by E.A.W .Budge , London ,1922 P67 .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هـ - ميمر البابا تيموثيؤس (البابا الثانى والعشرون) (٣٧٩ -٣٨٥ م)
Budge , Legends Of Our Lady , p .84
و- وانظر أيضاً كتاب تاريخ الكنيسة القبطية ، للقمص منسى يوحنا . القاهرة ١٩٢٤ صـ ٣ .

ثالثاً – تؤكد هكذا المخطوطات والسنكسار جـ١ ، ومصادر تاريخية أخرى ، صلة القرابة ، بين سالومى ، وأليصابات ، والسيدة العذراء :

ومما جدير بالذكر، وجود دليل ثالث ، يستند على عدة مصادر ، يوضح ويؤكد لنا صلة القرابة بين القديسة سالومى ، والقديسة أليصابات ، والقديسة مريم العذراء .

١- ورد في هذا الصدد ، وذلك في مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس ، لرؤيا البابا ثيؤفيلس (٢٣) ، القرن الرابع ، وهو النص الأثيوبى والسريانى ، ومأخوذ من نسخة قبطية فقدت ، يقول عن (سالومى) : ((إنها رافقت العائلة المقدسة ، وإنها ابنة خالة العذراء)) .

٢- كما أنه ورد ، مرتين في السنكسار – الجزء الأول ، ما يؤكد على صلة القرابة هذه ، وذلك في نياحة القديسة حنة ، والدة العذراء ١١ هاتور . وكذلك في نياحة القديسة أليصابات ، يوم ١٦ أمشير ،. وتكرار المعلومة في يومين من السنكسار ، يؤكد صحتها .

٣ - وقد ذكرت كثير من المراجع التاريخية ، أن سالومى هي ابنة خالة العذراء .

٤ - والبعض يذكر ، إنها هي نفسها زوجة زبدى ، ووالدة القديس يعقوب ، وأخيه يوحنا الحبيب .

٥ - ولكن المنطق ، يقول أن سالومى التي رافقت العذراء ، ويوسف النجار ، في رحلتها إلى مصر ، لابد أن تكون قريبة لها ، حتى تتحمل مشقة الرحلة .

رابعاً – ما أورده القس أنطونيوس – فى موقعه الإلكترونى ، فى مقال عن : نسب مريم العذراء ، بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠٢٠م .

١ - وقال فيها : هارون الكاهن ، من سبط لاوى ، تزوج أليشبع (أليصابات) ، ابنة عميناداب ، من سبط يهوذا ، وأخت نحشون ، ابن عميناداب ، رئيس بنى يهوذا . (خر ٦ : ٢٣) ، (عدد ٣ : ٢) .

٢ - توفى متان ، فتزوجت امرأته ، رجلاً من نسل ناثان ، أخو سليمان بن داود ، وكان اسمه متثات بن لاوى ، فولدت ابناً اسمه هالى ، فصار أخو يعقوب ويواقيم من الأم .

٣ - هالى مات بلا نسل ، فأخذ زوجته يعقوب ، وأنجب يوسف النجار ، ويواقيم تزوج حنة ، أخت صوفيا أم أليصابات ، وأنجب مريم العذراء ومريم زوجة كلوبا .

خامساً – ملحوظة حول سلسلة أنساب السيد المسيح ، التي وردت في إنجيل القديس متى (مت١: ١٥ ، ١٦) ، والتي وردت في إنجيل لوقا (لو٣: ٢٣ ، ٢٤):

١ - في سلسلة أنساب السيد المسيح ، التي وردت في إنجيل القديس متى (مت ١: ١٥ ، ١٦) ، يقول: ((متان ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يوسف رجل مريم ، التي وُلِدَ منها يسوع ، الذي يُدعى المسيح)). أما في سلسلة أنساب السيد المسيح ، التي وردت في إنجيل القديس لوقا (لو ٣: ٢٣ ، ٢٤) يقول: ((ولما ابتدأ يسوع ، كان له نحو ثلاثين سنة ، وهو على ما يُظَن ، ابن يوسف ، ابن هالي ابن متثات)).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢ - إذاً نفهم من الخلاف ، الذي بين سلسلة نسب المسيح ، التي جاءت في إنجيل القديس متى، وفيها يقول : عن يعقوب ، أبو يوسف النجار ، أنه ابن متان، أما في سلسلة أنساب السيد المسيح ، التي جاءت في إنجيل لوقا ، فيقول : أن يوسف ، ابن هالي ، ابن متثات.

٣ ــ فالخلاف إذاً سببه يرجع إلى أنه في سلسلة نسب المسيح ، التي جاءت في إنجيل متى ، أن يوسف ابن يعقوب ، ولكن سلسلة نسب المسيح ، التي جاءت في إنجيل لوقا ، يظهر منها ، أن يوسف ابن هالي. والواقع كما ذكرنا في موضوعنا سابقاً ، بأن هالي مات ، دون أن ينجب نسلاً ، فتزوج أخوه يعقوب بامرأته ، لكي يقيم له نسلاً في إسرائيل ، كما كانت تأمر الشريعة قديماً.

٤ - فإذاً يوسف ابن هالي بالشريعة ، ويوسف ابن يعقوب بالطبيعة. ونفس التوضيح يقال عن متان ، الذي مات دون أن ينجب نسلاً ، فتزوج أخوه متثات امرأته ، وأنجب منها يعقوب وهالي.

ختاماً ــ إذاً القديسة سالومى ، والقديسة اليصابات ، والقديسة مريم العذراء ، هن بنات خالات. لأن مريم أم سالومى ، وصوفيا أم اليصابات ، وحنه أم القديسة العذراء مريم ، هن أخوات ، من أبيهن متثات ، وأمهن مريم زوجه أخيه متان .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صادر :
مرفقات : ٤
تاريخ : ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢ م

Διμητροποδις ἀπερεπτχηδ πρεσδοδος
ητε πιδακι Uatata πεμ ελδωα
el-Beit Uatata
مطرانيـة الاقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعدوة – بمغاغه

النفخة الإلهية المقدسة

طقسياً ولاهوتياً

مقدمة :

كلمنا الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، عن النفخة الإلهية المقدسة فمن هنا نجد الكتاب ، يكلمنا عن النفخة المقدسة ، التى أعطاها الله لأبينا آدم ، أب جميع البشر ، أى مع بدء البشرية ، فيقول : « وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ، ونفخ فى أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفساً حية » (تك ٢ : ٧) .

وكذلك نجد الكتاب أيضاً ، يكلمنا عن النفخة المقدسة ، التى أعطاها الله الظاهر فى الجسد ، أى السيد المسيح لرسله الأطهار ، أى مع بدء المسيحية ، فيقول لهم : « كما أرسلنى الآب ، أرسلكم . ولما قال هذا : نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢١ – ٢٣) .

ولنرجع بعد ذلك ، لنوضح الوضع العقيدى لهذه النفخة وتلك ولكن بعد :

أولاً – دور التقليد المقدس ، على إيمان وعقائد كنيستنا المقدسة :

دعونا نؤكد على دور التقليد المقدس ، التى ظلت الكنيسة تعمل به ، منذ تأسيسها ، وحتى الآن ، وسوف تستمر. ويؤكد على هذا القديس باسيليوس الكبير بقوله : « العقائد والممارسات التى تقبلها وتحفظها الكنيسة ، بعضها يستند على التعليم الكتابى ، والبعض قبلناه سراً ، وهو تسليم الرسل . وهذان هما دعامة الإيمان الصحيح ، ولهما نفس القوة ».

وهكذا تؤمن الكنيسة بالتقليد ، وتعتبره جنباً إلى جنب مع الكتاب المقدس ، مصدراً للإيمان ، وللحياة المسيحية ، لكل أعضاء جسد المسيح . ونقصد بالتقليد ، كل الحقائق الإيمانية ، التى كُشِفت وأعطيت بواسطة الإله المتجسد .

وهذه الحقائق الإيمانية الفريدة ، قد تمت صياغتها بواسطة آباء الكنيسة ، وبإرشاد من الروح القدس فى المجامع المسكونية ، كعقائد وقوانين إيمان . بالتالى فالتقليد يمثل حس الكنيسة الواعى ، وتدبيرها الأصيل ، الذى ينعكس لا فى عبادتها الليتورجية فقط ، بل وبصفة عامة فى حياة المؤمنين وأفعالهم .

وكما هو معروف فلقد سبق التقليد المقدس ، كتابة الأسفار والأناجيل والرسائل إذ أن الكنيسة الأولى قد عاشت هذه الحقائق العقائدية والإيمانية ، وكرزت بها ، وسلمتها بطريقة شفهية . وكثيراً ما نجد إشارات لهذا فى العهد الجديد ، قول المسيح فى (يو ٢١ : ٢٥) ، والقديس يوحنا فى رسالته الثانية (٢ يو ١٢) .

لذلك القديس بولس الرسول ، يوصى تلميذه تيموثاوس فى رسالته الأولى ، أن يبقى أميناً ويحفظ وديعة الإيمان ، وأن يتجنب : « الكلام الباطل الدنس ، ومخالفات العلم الكاذب الاسم » (١ تى ٦ : ٢٠) .

كما يؤكد آباء الكنيسة ومعلموها ، على أهمية التقليد المقدس فنجد على سبيل المثال العلامة أوريجانوس: « يدعو الكتاب المقدس أباً ، كما يدعو التقليد الكنسى أماً » وهكذا يوسابيوس القيصرى يقول : « أن التلاميذ قد سلموا إلينا لا نصوصاً فقط ، بل تقليداً شفاهياً غير مكتوب » .

ومن كل ما سبق تتبين المكانة العالية ، التى تعطيها الكنيسة للتقليد المقدس ، إذ هو الكتاب المقدس شامل لكل الحقائق الإيمانية ، التى سلمها الإله المتجسد بنفسه ، لتلاميذه القديسين ، الذين هم بالتبعية قد سلموها كلها كما سبق القول . وهكذا قد صار التقليد الرسولى ، هو التقليد الكنسى فالتقليد الشفهى ، صار ميراثاً وحياة للكنيسة ، وبمرور السنين سجلت بالكتابة ، هذا التقليد الشفهى ، بطرق عديدة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ثانياً – النفخة المقدسة طقسياً :

ورد فى ليتورجيات الكنيسة الخمسة الخاصة بالأسرار الكنسية الخمسة ، وهى : سر الكهنوت – سر المعمودية – سر المسحه المقدسة – سر التوبة والاعتراف – سر التناول ، ما يشير ، إلى وجود هذه النفخة المقدسة وأهميتها، فى كل منها .

من المعروف عن المسيح له المجد أنه ، أنه رئيس كهنة (عب ٢ : ١٧ – ١٨) ، (عب ٣ : ١ – ٢)، (عب ٧ : ٢٦) ، (عب ٨ : ١) ، (عب ٩ : ١١ – ١٢) ، وأنه الذبيحة (عب ١٠ : ٥) ، (عب ١٠ : ١٢) ، وأنه الكاهن (عب ١٠ : ٢١)، والذبيحة (عب ٧ : ٢٧) ،(عب ٩ : ٢٦) ،(عب ١٠ : ٥ ، ١٢).

فالمسيح بصفته رئيس كهنة ، وكاهن ، والذبيحة ، يقدم الأسرار الكنيسة السبعة ، ويتممها ، فى شخص حامل سر الكهنوت ، ولكنه هو الذى يقدمها ويقدسها ويتممها ، بصورة سرية وغير مرئية .

واليك ما يلى :

١- سر الكهنوت .

فنجد فى كتاب سر الكهنوت ، لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث عن النفخة المقدسة فيقول : ((نفخة الروح هذه ، ما زالت قائمة ، يسلمها من جيل إلى جيل . ففى سيامة ، من يراد سيامته ، فى رتب ودرجات الكهنوت ، يفتح المختار للكهنوت فمه ، وينفخ فيه رئيس الكهنة قائلاً : اقبل الروح القدس .بينما يقول الشخص المسام جديداً ، القول الروحى فى المزمور : ((فتحت فمى ، واجتذبت لى روحاً)) (مز ١١٩) . ومن خلال هذا السر ، يقام سر الكهنوت ويقدس ويتمم .

كذلك من خلال سر الكهنوت ، الذى أعطاه المسيح لرسله الأطهار ، والرسل أعطوه للآباء الأساقفة والآباء الكهنة ، تُقدس وتتُمم بقية الأسرار الكنسية ، وفى مقدمتها الأسرار التى لها علاقة بخلاص الإنسان وهى مثال : سر المعمودية – المسحة المقدسة – سر التوبة والاعتراف – سر التناول .

٢ – سر المعمودية .

ففى كتاب صلوات الخدمات للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (طبعة مكتبة المحبة – برقم إيداع بدار الكتب : ٢٤٩٣ /٢٠١٠ م ، والترقيم الدولى : ٨ – ٩٧٢ . ١٢ – ٩٧٧) .

أ – ففى تقديس ماء المعمودية (ص ٦١) .

يقول وهنا ينفخ فى الماء ثلاث مرات ، مثال الصليب ، وهو يقول : ((قدس هذا الماء ، وهذا الزيت ، ليكونا لحميم الميلاد الجديد ، آمين . حياة أبدية ، آمين . لباس غير فاسد ، آمين . نعمة البنوة ، آمين . تجديد الروح القدس ، آمين . لأن ابنك الوحيد ، ربنا يسوع المسيح ، الذى نزل إلى الأردن وطهره ، شهد قائلاً: إن لم يولد أحد من الماء والروح ، لا يستطيع أن يدخل إلى ملكوت الله . وأيضاً أمر تلاميذه القديسين ، ورسله الأطهار، قائلاً : ((اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم)) .

هنا يرشم الماء بالصليب ثلاث مرات ويقول : ((باسم الآب والابن والروح القدس . أدخلنا أيها القادر ، ونجنا أيها القدوس . أرعد يا الله ضابط الكل على هذه المياه ، لكى بها وبروح قدسك ، تجدد ميلاد عبيدك ، الذين تقدموا إليك ، بقوتك الإلهية ، اجعلهم مستحقين غفران خطاياهم ، واللباس غير الفاسد ، بالنعمة والرأفة ..... الخ)) .

+ كما أن القمص منقريوس عوض الله ، (فى كتاب منارة الأقداس جـــ ٥ ص ٢٤ فقرة ٥) يقول عن تقديس ماء المعمودية، أنه ينفخ فيه حامل سر الكهنوت ثلاث مرات قائلاً ((قدس هذا الماء ، وهذا الزيت ، ليكون لحميم الميلاد الجديد آمين)) .

ب – وفى قطعة جحد الشيطان لطالب العماد (ص ٣٨ ، ٣٩) من نفس الكتاب المشار اليه .

يقول والد أو والدة أو إشبين المعمد ((أجحدك أيها الشيطان ، وكل أعمالك النجسة ، وكل جنودك الشريرة، وكل شياطينك الرديئة ، وكل قوتك ، وكل عبادتك المرذولة ، وكل حيلك الرديئة والمضلة ، وكل جيشك ، وكل سلطانك ، وكل بقية نفاقك ، أجحدك أجحدك أجحدك)) .

ثم ينفخ الكاهن فى وجهه ، وهو يقول ثلاث مرات :

النفخة الأولى : ((ليهرب من هذه النفس كل فكر عدم الإيمان)) .

النفخة الثانية : ((ليهرب من هذه النفس ، كل فكر الإنسان العتيق)) .

النفخة الثالثة : ((ليهرب من هذه النفس ، كل تجديف على الروح القدس)) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وبعد هذا يحوله إلى الشرق ، ويده مرفوعة إلى فوق ويقول : ((أعترف لك أيها المسيح إلهى ، وبكل نواميسك المخلصة ، وكل خدمتك المحيية ، وكل أعمالك المعطية الحياة)) ثم يلقنه قانون الإيمان المسيحى ، وبعد ذلك يصبح الوالد أو الوالده أو الإشبين ، مسئولاً مسئولية كاملة عن المعمد ، إلى أن يكبر ، ويصير مسئولاً عن نفسه .

+ من جانب آخر أشار القمص منقريوس عوض الله ، (فى كتاب منارة الأقداس : جـ ٥ : صـ ٢٠ ، فقرة ٦) يقول : فى نهاية فقرة جحد الشيطان ، أن حامل الكهنوت ، ينفخ فى وجه المعمد ، ثلاث مرات ، ويقول : ((اخرج ، أيها الروح النجس)) .

جـ - وفى تعميد الشخص المراد عماده، يغطس ثلاث مرات ، وينفخ فى وجهه الأب الكاهن ثلاث مرات (صـ ٦٨) من كتاب صلوات الخدمات .

ففى الغطسة الأولى يقول : ((أعمدك يا فلان باسم الآب ، وينفخ فى وجهه)) ، ((وفى الثانية و الابن ، وينفخ فى وجهه)) ، ((وفى الثالثة ، والروح القدس ، وينفخ فى وجهه))

وهذا ما أكد عليه القمص منقريوس عوض الله ، فى كتاب منارة الأقداس : جـ ٥ : صـ ٢٥ ، فقرة ٢٥ ((ففى كل مرة ينفخ فى وجه المعمد ، وهو يقول : أعمدك يا فلان باسم الآب أمين ، والابن أمين ، والروح القدس أمين ، وينفخ فى وجهه ويقول : اقبل الروح القدس)).

٣- وعند الانتهاء من رشم المعمد بالميرون يضع حامل الكهنوت يده على رأسه ، وينفخ فى وجهه (كتاب صلوات الخدمات ، صـ ٧٦ – ٧٧) .

ويقول : ((تكون مباركاً ، ببركات السمائيين ، وبركات الملائكة ، يباركك الرب يسوع المسيح ، وباسمه اقبل الروح القدس ، وكن إناءً طاهراً ، من قبل يسوع المسيح ربنا ، هذا الذى له المجد ، مع أبيه الصالح ، والروح القدس)) .

+ بالإضافة إلى ذلك يؤكد القمص منقريوس عوض الله ، (فى كتاب منارة الأقداس صـ٥ : صـ ٢٧ ، فقرة ٣) وينفخ فى وجه المعمد ، ويقول : ((اقبل الروح القدس ، وكن إناءاً طاهراً ، من قبل يسوع المسيح ربنا)) فهذه النفخة ، تعطى الروح القدس ، للشخص الذى رشم بالميرون المقدس.

٤- سر التوبة والاعتراف .

جاء فى منارة الأقداس ، (للقمص منقريوس عوض الله : جـ ٥ ، صـ ١١٥ ، فقرة ٥) بأن أب الاعتراف ، فى نهاية قراءة التحليل : ((وينفخ فى وجه المعترف ، مباركاً إياه بعلامة الصليب)) .

٥- سر التناول .

قدم البعض من الآباء ، أدلة وبراهين ، على نفخة الروح القدس ، فى القداس الإلهى .

أ – وفى مقدمة هؤلاء الآباء ، العلامة المتنيح القمص ميخائيل مينا .

فى المجلد الثانى لعلم اللاهوت، فى شرح القداس الإلهى صـ ٣٩٣ ، الفقرة الثانية ، الخاصة بالاستحالة .

+ مستشهداً بالأب يوحنا الدمشقى ، فيقول : ((إن الخبز والخمر ، ذاتهما ينتقلان ، إلى جسد الرب ودمه حقاً .... يكفيك أن تسمع أنه بقوه نفخة الروح القدس .....)) .

+ ويقول القديس مار مرقس الإنجيلى ، فى القداس الكيرلسى : ((أرسل البارقليط ، روحك القدوس علينا، وعلى هذه القرابين التى لك المكرمه ، المُعدة بوضعها أمامك . على هذا الخبز ، وعلى هذه الكأس ، لكى يتطهرا وينتقلا ... كيف يتم ذلك ؟ إلا بنفخة الكاهن ، الذى يقدس القرابين ، فهو يستدعى الروح القدس ، من خلال هذه النفخة ، التى منحت له ، من رئاسة الكهنوت ((الأب الأسقف)) ، عندما نفخ فيه وقت سيامته ، وقت أن قال : ((فتحت لى فماً ، واجتذبت لى روحاً ...)) فمن خلال هذه النفخة ، يستدعى الروح القدس ، ليعمل فى كل الأسرار ، بما فيها سر الشكر)) .

+ كما أنه جاء فى منارة الأقداس ، للقمص منقريوس عوض الله جـ ٢، خاص بالتقديس (حلول الروح القدس) يقول : ((يمسك القربانة بيده اليمنى ، ويضعها على راحة يده اليسرى ، ويقول مع رشمها ، وشكر ، وباركه ، وقدسه ، ثم يقسمها إلى ثلث وثلثين ، دون فصل ، وينفخ فيها نفخة الروح القدس ... ويرشم الكأس ثلاث رشومات بأصبعه ، وينفخ فيها نفخة الروح القدس)) .

+ كذلك جاء فى كتاب الأسرار السبعة – فى الطقوس القبطية – للقمص انطونيوس فكرى كاهن كنيسة السيدة العذراء بالفجالة :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

« وبعد قسمة القربانة يفتح الكاهن القربانة قليلاً وينفخ فيها نفخة الروح القدس فالروح القدس هو الذى يحول الخبز إلى جسد المسيح ، ثم يضع القربانة فى الصينية بعد ذلك » والنفخة هى التى أخذها الكاهن بالتسليم من الأب الأسقف عند سيامته والأب الأسقف أخذها بالتسلسل من المسيح .

+ تقديس الكأس :

يدور الكاهن بأصبعه على الكأس ويقول : « وهكذا الكأس أيضاً ... » وهذا لأن دم الذبائح فى العهد القديم كان يُرش حول المذبح بطريقة دائرية ، ويمسح بالدم قرون المذبح (القرن رمز القوة قديماً وهذا إشارة إلى قوة الذبيحة فى الغفران ، ودم المسيح فى ذبائح العهد القديم) .

وإذا فهمنا أن الدم يرمز للحياة فدوران الكاهن بأصبعه حول الكأس يحمل معنى الحياة الأبدية ، فالدائرة لها مفهوم اللانهاية .

ثم يرشم نفس الثلاثة رشومات كما فعل مع الخبز (وشكر ، وباركها ، و قدسها) .

ثم عند قوله : « وذاق » ينفخ نفخة الروح القدس فى الكأس فالروح هو الذى يحول المزيج الذى فى الكأس إلى دم المسيح .

وعند قوله خذوا اشربوا يحرك الكأس على مثال الصليب إشارة إلى أن دم المسيح أهرِق على الصليب لخلاص جميع الناس فى أربعة جهات المسكونة.

وتحريك الكأس من الغرب للشرق ، الغرب : جهة الرفض يشير إلى أننا بدم المسيح صرنا مقبولين بعد أن كنا مرفوضين .

ونفس المعنى فى تحريك الكأس من الشمال إلى اليمين . ونلاحظ أن الشرق جهة الفردوس المفقود واليمين مكان الخراف بينما الشمال مكان الجداء .

+ بالإضافة إلى ما جاء فى كتاب روحانية طقس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، فى شرح القداس ، للحبر الجليل نيافة الأنبا متأوس – أستاذ اللاهوت الطقس بالكلية الأكليريكية ، صـ ١٦٩ ، الفقرة الثانية وقسمه : « بعد ذلك يفتح القربانة قليلاً ، وينفخ فيها نفخة الروح القدس » .

وعلق نيافته فى نهاية الصفحة ١٦٨ قائلاً : « استعاض كثير من الكهنة الآن ، عن هذه النفخة ، بقبلة يقبلون بها القربانة ، بعد كلمة « وقسمه » بينما مازالوا يعملونها ، بالنسبة للكأس ، فياليتهم يعودون إليها ، بالنسبة للخبز » .

وأؤكد وأقول أن هناك فرق بين الروحانية والعقيدة ، بالرغم من أن ، العقيدة السليمة ، هى التى تمنح الروحانية والصفاء ... ولكن أقصد لابد أن تلتزم بتعاليم الكتاب المقدس والتقليد ، وطقوس الكنيسة ، التى شرحت لنا العقائد السليمة .

ويرجع ويقول نيافته : « يمسك فم الكأس بيده ويقول : « وذاق » ثم ينفخ فى الكأس ، مثال ما نفخ فى الخبز ... » (صـ ١٧٠) .

الختام :

من كل هذا نفهم ، أن الأسرار الخلاصية جميعها ، توجد فيها نفخة مقدسة ، بما فيها سر التناول ، ومع ذلك من مقومات سر الكهنوت ، النفخة المقدسة

فيجب التأكيد على النفخة المقدسة فى جميع هذه الأسرار ، ولا غنى عنها ، لأن لها دوراً فى تقديس وتتميم الأسرار الكنسية ، وعلى رأسها سر التناول .

ثالثاً : النفخة الإلهية المقدسة لاهوتياً ، تنقسم إلى قسمين وهما :

١ – النفخة الإلهية المقدسة ، التى أعطاها الله لأبينا آدم .

واضحة جداً من قول الكتاب المقدس فى سفر التكوين : « وجبل الرب الإله آدم ، تراباً من الأرض ، ونفخ فى أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفساً حية » (تك ٢ : ٧) .

فهذه النفخة كانت مرة واحدة ، وتوارثها جميع البشر من آدم إلى كل الأجيال ، وحتى نهاية الدهور .

فتُعد هذه النفخة مخلوقة ، مولودة . فهذه مخلوقة فقط ، وقت أن أعطيت لأبينا آدم . ومخلوقة مولودة ، فى كل نسل آدم . لأن الله وضع نظاماً إلهياً ، فى خلق النسل البشرى على الأرض ، وذلك من خلال الزواج والتناسل .

فمن هنا نجد الرب بارك زواج آدم وحواء قائلاً لهما : « أثمروا واكثروا ، واملأوا الأرض »(تك ١ : ٢٨) ، (تك ٩ : ١ ، ٧) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فالإنسان وقت أن يُحبل به من والديه يُحبل ويُولد روحاً ونفساً وجسداً . بالرغم من أن الروح مخلوقة من الله ، والجسد من التراب ، فمن هذا المنطلق قلنا أن الروح فى جميع البشر ، مخلوقة مولودة .

وهذا يعطينا أن نقول ، أن الهدف من هذه النفخة التى أعطيت لأبينا آدم وسلمت للجنس البشرى من جيل إلى جيل ، هو الخلق والحياة الجسدية لجميع البشر .

وهذا ما أكد عليه الكتاب فى أكثر من موضع ، فمن هنا جاءت شهادة أيوب الصديق قائلة : « روح الله صنعنى ، ونسمة القدير أحيتنى » (أى ٣٣ : ٤) .

ونظراً لدور النفخة الإلهية ، فى خلق آدم ، وكل نسله ، قال الكتاب ، فى سفر العدد ، وفى سفر أعمال الرسل عن الله ، أنه : « إله أرواح ، جميع البشر » (عدد ١٦ : ٢٢) ، « ومعطى الجميع ، حياة ونفساً ، وكل شئ » (أع ١٧ : ٢٥) .

بالتالى عند موت الإنسان ، تنحل الرابطة التى بين جسده وروحه : « فيرجع التراب إلى التراب كما كان ، وترجع الروح إلى الله ، الذى أعطاها » (جا ١٢ : ٧) .

٢ ــ النفخة الإلهية المقدسة ، التى أعطيت من الله الظاهر فى الجسد ، لرسله الأطهار .

واضحة جداً من قول الرب بعد قيامته من بين الأموات ، فى إنجيل القديس يوحنا ، فى إحدى ظهوراته للآباء الرسل : « كما أرسلنى الآب ، أرسلكم . ولما قال هذا : نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه ، أمسكت » . (يو ٢٠ : ٢١ ــ ٢٣) .

وكذلك هذه النفخة أيضاً ، كانت مرة واحدة ، نفخها السيد المسيح فى وجه رسله ، لسر الكهنوت المقدس . وهذه النفخة المقدسة تتناقلها الكنيسة جيلاً بعد جيل ، دون أن تُطفأ ، حاملة الكهنوت من البابا البطريرك ، إلى الأب الأسقف ، ثم إلى الاب الكاهن ، ثم إلى الشمامسة ، ومن جيل الآباء ، إلى جيل الأبناء ، إلى الأحفاد .

وصار هذا الروح فى الكنيسة يتوارثه المؤمنون ، جيلاً بعد جيل ، من فم الكنيسة ، ممثلة فى البابا البطريرك ، والآباء الأساقفة ، والآباء الكهنة .

إذاً بالنفخة المقدسة التى أعطاها ، الرب لرسله الأطهار ، أخذوا سر الكهنوت وسلطانه ، ورئاسته ، والنفخة المقدسة فى نفس الوقت .

لذلك سر الكهنوت وسلطانه ورئاسته ، والنفخة المقدسة هى تسليم من المسيح لرسله الأطهار ، وأمرهم أن يقيموا هذا السر ، بوضع أيديهم والمناداة والصلاة ، والنفخة المقدسة على الذين يقيمونهم ، فمن هنا أقاموا متياس الرسول ، بدلاً من يهوذا الاسخريوطى (أع ١ : ٢٣ ــ ٢٦) ، وبرنابا وشاول (أع ١٣ : ٢ ــ ٣) ، وتيموثاوس ، وتيطس الأسقفين (١ تى ، ٢ تى ، تى) ، وقسوساً أيضاً (أع ١٤ : ٢٣) ، بالاضافة إلى الشمامسة (أع ٦ : ٣ ــ ٨) ، (١ تى ٣ : ٨ ــ ١٣) ، بالتالى بسر الكهنوت وسلطانه والنفخة المقدسة ، يُقام سر الكهنوت أيضاً ويقدس هذا السر ، بقية الأسرار ويتممها .

لذلك الأسرار الكنسية السبعة ، تستمد فاعليتها وعملها ، من النفخة المقدسة ، التى أعطاها المسيح لتلاميذه القديسين، الخاصة بالكهنوت (يو ٢٠ : ٢٢) .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com